موضعا اما ان يستقر فيه على قول من قال انه متحيز
او يحل فيه على قول من قال انه قايم بمتحيز واما ان يكون
ذلك الموضع المعين له موضع امره وخطابه وتعود احكامه
وقضياه على قول من اثبته غير متحيز ولا قايم بمتحيز فاقام
له سبحانه مدينة الجسم على اربعة اعمدة وهي الاستقصات
والقناصر وسمى سبحانه الموضع المعين للخليفة منه القلب
وجعله مسكن الخليفة او موضع امره على ما ذكرنا من
الخلاف وقال قوم ان موضعه الدماغ والاظهر عندي
من طريق التنبيه والاستقرا لا من حيث البرهان انه
القلب شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ما وسعني
ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وقال ان
الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
وذلك لان المستخلف ابدا انما ينظر وانما في خليفته لما يفعله
فيما قلده والله سبحانه قد استخلف الارواح في الاجسام وما
يوبد ما ذهبنا اليه قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور وليس الاشارة للقلب النباتي فان الانعام
تشاركنا في ذلك لكن السر المودع فيه وهو الخليفة والقلب
النباتي قصره وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا افسدت فسد
سائر

سائر الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي لا فايدة فيه
الا يه من حيث انه مكان لهذا السر المطلوب المتوجه عليه
الخطاب والمجيب اذا ورد السؤال وهو الباقي اذا فني الجسم
والقلب النباتي فنقول كذلك اذا صلح الامام صلحت الرعية
واذا فسد فسدت بذلك جرت العادة وارتبطت الحكمة الالهية
قال المولف رضي الله تعالى عنه سر فساده وصلاحه المرتبط
بصلاح الرعية وفسادها بسبب ذلك ان الله تعالى اذا
ولى خليفة قوما فانه يعطيه اسرارهم وعفوظهم فيكون
اذا ذاك مجموع رعيته مني خافهم في اسرارهم ظهر ذلك
فيهم وان على وبين ملوكهم وان انفق الله في ذلك ظهر
ذلك عليهم وقد تكون اسرار رعيته حتى تعطاه رذلة
ناقصة وهذه الاشارة كما تكونوا يول عليكم فان غلب
عليها صلاح الامام صلحت وظهر اثار ذلك في الرعية
وارباب الدولة بمشية عيسى الالهية يجدها الانسان في نفسه
بعد ان لم تكن ولا يدري من اين ورد عليه ولا كيف
حصلت له فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلحت
صلح سائر الجسد الحديث قال المولف رضي الله عنه
ثم بنى الله سبحانه له منزها عاليا عجيبا مشرفا في ارفع
مكان في هذه المدينة سماه الدماغ وفتح له فيه طاقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)